أثر التغير المناخي في تزايد الصراعات وتنامي ظاهرة الارهاب[∇]

The impact of climate change on the increase in international conflicts and the growth of the phenomenon of terrorism

م.مها احمد ابراهيم*
أ.د.محمد كريم كاظم**

Maha Ahmed Ibrahim
Prof. Dr. Mohammed Karim Kazim

الملخص:

شهدت العديد من الدول والاماكن حول العالم تحديات امنية تزامنت مع، واعقبت تغيرات وتقلبات مناخية قاسية فيها، انعكست سلبا على مواردها الغذائية والمائية، وخفضت من قدرة الدول على تلبية احتياجات شعوبها، وهذه ما فسح المجال لنشوب الصراعات البينية على المستوى المحلي، وتزايد عدد النزاعات الدولية، وعزز تطور الظاهرة الارهابية، وتزايد اعداد الارهابيين، فضلاً تصاعد مستويات الهشاشة وعدم الاستقرار السياسي، سيما في الدول النامية التي تفتقر الى مقومات الاستجابة والمرونة اللازمة للمواجهة.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي، الصراع ، الارهاب، النزاعات.

Abstract:

Many countries and places around the world witnessed security challenges that coincided with, and followed, severe climate changes and fluctuations in them, which negatively affected their food and water resources, and reduced the ability of countries to meet the needs of their people. This paved the way for the outbreak of intra-conflicts at the local level, The number of international conflicts has increased, the development of the terrorist phenomenon has increased, and the number of terrorists has increased, in addition to the increasing levels of fragility and political instability, especially in developing countries that lack the elements of response and flexibility necessary for confrontation.

Keywords: climate change, conflict, terrorism, conflicts.

∇ تاريخ التقديم : 2024/1/15 تاريخ القبول: 2025/3/4 تاريخ النشر: 2025 /3/31

* جامعة الموصل ، البحث مستل، mahaamola@uomosul.edu.iq
** كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين dr.mohammedk@nahrainuniv.edu.iq

المقدمة

لقد باتت التغيرات المناخية وتأثيراتها المتعددة واقعاً ملموساً في عالم اليوم ولم تعد اي دولة او منطقة في العالم في منأى عنها، وقد خلفت اثار سلبية كبيرة على الدول والمجتمعات، كما اوجدت التغيرات المناخية الى جانب عوامل واسباب اخرى متداخلة معها تحديات مباشرة وغير مباشرة لأوجه الامن الانساني المتعددة، ، وتتعلق هذه التحديات، بمفهوم الامن التقليدي، وما يمكن ان يتسبب به التغير المناخي من صراعات ونزاعات ومعضلات امنية معقدة.

اهمية البحث: ان تتبع التغيرات المناخية ودراسة اثارها في السلوك الانساني تسهم في التعرف على ابرز الاسباب الحاضرة والمستقبلية للصراعات والنزاعات المتزايدة، فضلاً عن التعرف على ابرز العوامل المستجدة التي تدفع باتجاه ارتفاع وتيرة الارهاب عالميا، مما يعزز القدرة على ايجاد الحلول والسبل لتجنب هذه الظواهر.

اهداف البحث:

1- دراسة الاثر المناخي في ارتفاع مستوى العنف.
2- البحث في العلاقة السببية بين التغير المناخي العالمي وتزايد الصراعات وانتشار الارهاب.
3- التعرف على اهم حالات الصراع والارهاب التي كان التغير المناخي سببا رئيسا في حدوثها.

مشكلة البحث: ان التغير المناخي يعد عاملا مؤثرا في ارتفاع وتيرة الصراعات والتهديدات حول العالم وسيما في الدول النامية إذ انه يعمل على تفاقم الفقر والتنافس على الموارد وكذلك الهجرة واثارها السلبية على الدول والمجتمعات، غير انه لا يمثل العامل المؤثر الوحيد وانما يتداخل غالباً مع عوامل ومسببات اخرى للصراع. كما تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات التالية:

1- هل يمكن ان يتسبب التغير المناخي في خلق الصراعات ويساعد على ونموها وانتشارها؟
2- وكيف تسهم الازمات المناخية المتزايدة في رسم خارطة الارهاب حول العالم؟

3- ماهي اهم النماذج الدولية التي شهدت صراعات، يمثل التغير المناخي احد العوامل المتسببة في نشوئها وتناميها؟

فرضية البحث: إن التغير المناخي العالمي يرفع من مستوى التحديات القائمة في بعض البلدان، ولاسيما تلك التي تفتقر للمؤسسات الفاعلة والمرونة الاقتصادية اللازمة، إذ يؤثر المناخ سلبا على قطاعات اقتصادية متعددة ذات الحساسية العالية للمناخ، وهذا ما يزيد الفقر ويضاعف حالات عدم الاستقرار الاجتماعي، مما يؤدي الى خلق بيئات خصبة للصراع والعنف وحالات التطرف والارهاب.

منهجية البحث: في سبيل إثبات الفرضية أعلاه فقد تم استخدام المنهج الوصفي ومنهج التحليلي النظمي.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور اساسية، تناول المحور الاول دراسة العلاقة السببية بين التغير المناخي وارتفاع حالات الصراع، فيما تناول المحور الثاني ابرز الصراعات التي كان التغير المناخي سببا اساسيا في نشوئها وتطوراتها، اما القسم الثالث والاخير فقد تناول تداعيات التغير المناخي على تنامي ظاهرة الارهاب حول العالم.

اولا :ارتفاع وتيرة الصراعات بفعل التغير المناخي

تتعرض العديد من الدول لاحتمالات اكبر لتفاقم الصراعات المسلحة والمرتبطة بالتغير المناخي، والتي تمثل احد ابرز الاسباب المؤدية الى تفاقم الصراعات ، ففي ظل شح الموارد وارتفاع معدلات الفقر وضعف البنى التحتية، وزيادة تواتر المناخ المتطرف، وقصر مواسم النمو، وذوبان الانهار الجليدية، تتصاعد الضغوط التي تعيش في ظلها المجتمعات، ورغم ان هنالك إجماع بين العلماء والباحثين على عدم وجود علاقة مباشرة بين التغير المناخي والصراعات المسلحة، إلا ان التغيرات المناخية -كما تمت الاشارة مسبقاً- تمثل عامل محفز للصراعات ضمن مجموعة من العوامل الاخرى المسببة لها، كما عُرِفَ التغير المناخي في الآونة الاخيرة بأنه "مضاعف للتهديد"، ففي خطاب ألقاه في شباط (2021)، أمام مجلس

الامن الدولي، وصف الامين العام (انطونيو غوتيريش)، التغير المناخي بأنه (مضاعف للأزمة) له تداعيات كبيرة وعميقة على الاستقرار والسلام الدوليين[1]،

تتعدد الدراسات والنقاشات التي تتناول حدود التأثيرات الامنية للتغير المناخي ومدى ارتباطه بالصراعات المسلحة، ووفقاً لدراسات الامم المتحدة فإن حوالي (40%) من الصراعات الداخلية المسلحة، على مدى الاعوام الستين الماضية، ارتبطت بالتنافس على الموارد الطبيعية والسعي لامتلاكها[2]، ويشير التقرير الخامس (AR5)، الخاص بالهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ، الى ان التغير المناخي يدفع نحو التنافس بين البلدان على الموارد المشتركة، و يزيد من احتمالات الصراعات المسلحة[3]، وفي ذات الوقت فقد اشارت العديد من الدراسات، الى ان ارتفاع درجات الحرارة بنسبة(4%)، سيزيد من تأثير المناخ على الصراعات بنسبة (26%)، وهو ما يمثل تزايد التأثير بمعدل يصل الى خمسة اضعاف التأثير الحالي[4]، ووفقاً لذلك يمكن القول ان النزاعات والصراعات المستقبلية ستكون مناخية بالدرجة الاولى، وهنالك العديد من الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة والتأثيرات غير المباشرة بين التغيرات المناخية والصراعات العنيفة، وفي الشكل ادناه شرح للعلاقة السببية بين التغير المناخي ومخاطر الصراع، كون التغير المناخي سبب مباشر في خسارة سبل العيش والانكماش الاقتصادي والهجرة واضطرار المواطنين الى التنافس على الموارد لسد احتياجاتهم، وانعدام الامن الغذائي، وهذا ما يخلق فرصاً اكبر لاندلاع الصراعات، سيما اذا كان المجتمع نفسه يعاني من انقسامات طائفية او اثنية او عرقية، في ظل تراجع فعالية المؤسسات والقدرة النسبية للدولة:

(1) اميرة محمد عبد الحليم، التغيرات المناخية والصراع المسلح، ملفات، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نوفمبر 2022)، ص10.
(2) احمد طاهر، تفكيك العلاقة بين التغير المناخي والنزاعات السياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد(230)، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، اكتوبر 2022)، ص105.
(3) اميرة محمد عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص 11.
(4) محمود قاسم، التغيرات المناخية والصراعات المسلحة حدود التأثير والتشابك، ، التغيرات المناخية قضية الامس تحدي الحاضر مخاطر المستقبل ، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2022)، ص46.

الشكل رقم(1) الصلات المعقولة بين المخاطر المناخية العامة ومخاطر النزاعات

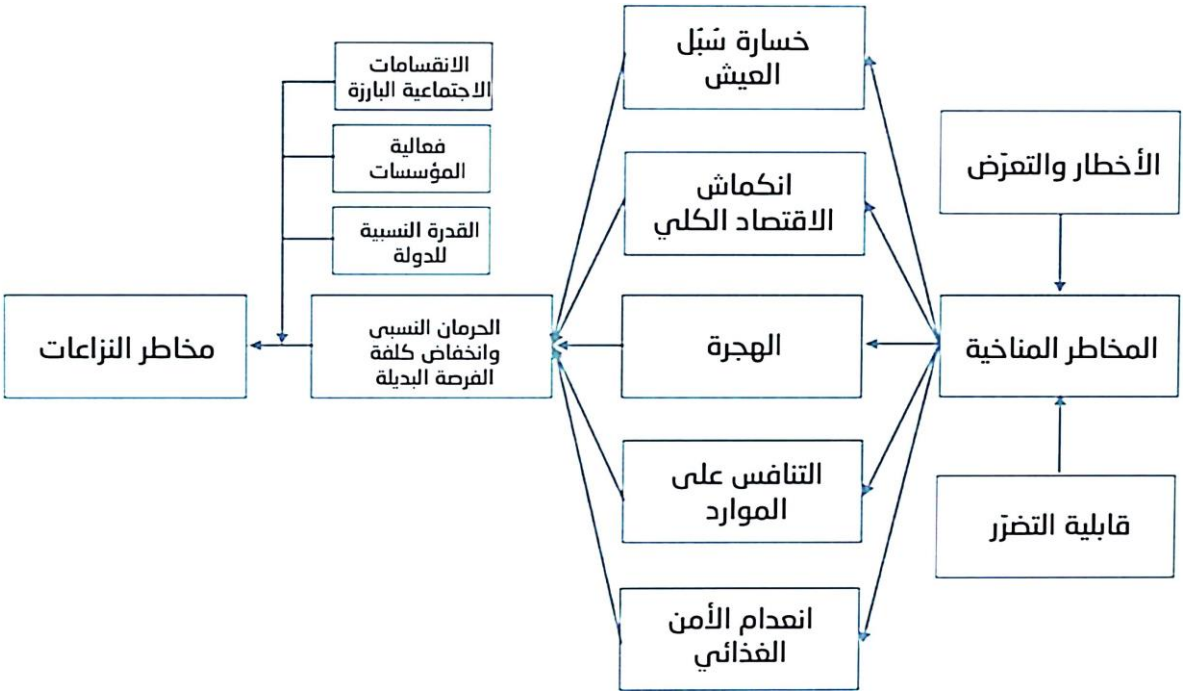

المصدر :الامم المتحدة، الاسكوا، فهم الروابط المحتملة بين التغير المناخ والنزاع في المنطقة العربية.

ورغم ان الشكل اعلاه يغطي كل اغلب جوانب الصلة بين التغير المناخي والصراع إلا انه يفتقد جانب مهم جدا، يتمثل في مدى التوازن بين الموارد والسكان، ففي ظل تغيرات مناخية واسعة ووجود كثافة سكانية عالية، يتبع فيها السكان نمط استهلاكي كثيف فسيخلق ذلك تنافس على الموارد وحرمان نسبي يرفع من مخاطر واحتمالات الصراع، لكن وقوع الاثر المناخي على الدولة وتناقص الموارد مع عدم وجود كثافة سكانية عالية لا يعد سبباً منطقياً ولو بشكل غير مباشر لنشوب الصراعات، كما يمكن القول أن نشوب الصراع الناجم عن التغير المناخي بالأساس يفرز تغذية راجعة بالتأثير سلباً على المناخ وعلى ندرة الموارد ومن ثم فإن العلاقة بين التغير المناخي والصراع تدور في حلقة مستمرة، وعليه فإن العلاقة بين التغير المناخي والصراع يمكن تمثيلها في الشكل الاتي:

الشكل رقم(2) العلاقة بين التغير المناخي والصراع

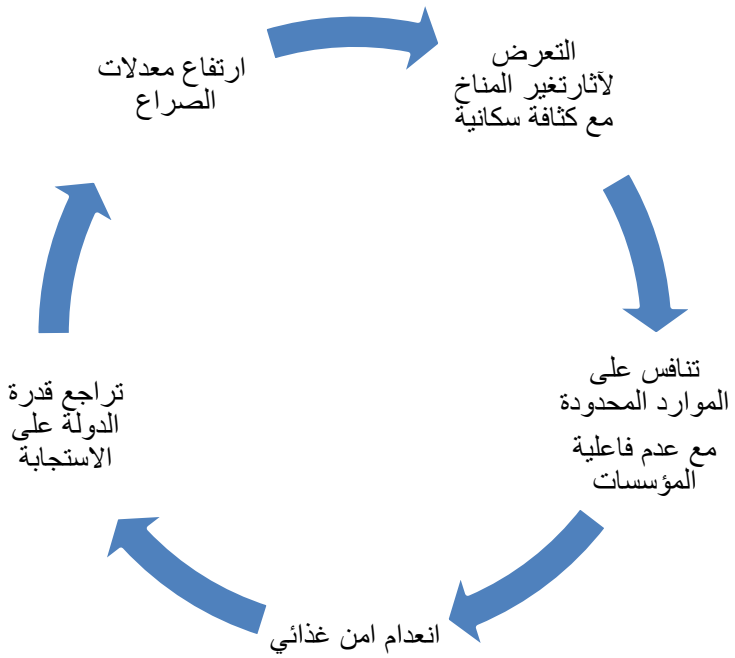

الشكل من اعداد الباحث.

ثانيا: أبرز الصراعات والنزاعات المستحثة بالتغير المناخي

هنالك العديد من الامثلة الدالة على العلاقة بين التغير المناخي والصراعات والنزاعات متعددة المستويات منها:

1_ الصراع في دارفور وتطوراته على الصعيد الاقليمي:

بداية لابد من القول ان التغير المناخي يبدو واضحا وشديداً في جنوب السودان، كما افضى الى صراع واسع النطاق، كونه ارتبط بتدهور سبل العيش، وزيادة الهجرة، والتغيرات الواسعة في انماط تنقل الرعاة، حيث ازدادت مخاطر العنف بين المزارعين والرعاة الذين يعتمدون بشكل مباشر على النظم الايكولوجية الزراعية لتلبية احتياجاتهم، وادى الجفاف المتكرر و الافراط في استخدام الاراضي وتدهورها الى انخفاض الانتاج وتكبد الخسائر الاقتصادية العالية، وهذا ما خلق فرص بديلة لاستخدام العنف للسيطرة على الموارد، كما ان ندرة الموارد في مناطق معينة

دفع المزارعين والرعاة للانتقال الى مناطق اخرى اكثر ملائمة، لكنه وفي ذات الوقت خلق تنافس بين السكان والمهاجرين على الارض والماء، وقد شهد اقليم دارفور هجرات داخلية متواصلة طوال المدة الممتدة بين عامي 1982–2002، زادت من حدة التوترات المجتمعية وافضت الى التنافس، فضلاً عن ذلك فقد تداخلت العوامل المناخية مع عوامل سياسية اخرى افضت الى الصراع الذي اندلع عام (2003)، فالنخب استغلت المظالم المحلية، إذ ان الصراعات حول السيطرة على الموارد كانت منخفضة الشدة ومحدودة جغرافياً، لكن النخب المحلية استخدمتها لإخفاء عيوبها وعملت على تحشيد المجموعات العرقية ضد بعضها البعض[1]، فقد حافظ السودان–بسبب الجذور الاستعمارية للدولة السودانية– على عدة انقسامات مجتمعية عميقة ومعقدة حددت كيفية تخصيص الموارد، وخلقت توترات طويلة الامد بين مركز السودان (الخرطوم)، وبين بعض اطراف السودان (دارفور)، ومنذ تلك الفترة اكتسبت الحكومة المركزية ولاءات سياسية من خلال توزيع الاراضي والموارد والتي لم تصل الى دارفور تقريباً كما سعت النخب السياسية والاقتصادية الى السيطرة على الموارد للحفاظ على انماط انفاقها، وهذا ما تسبب بالاعتماد المفرط على ممارسات استخدام الاراضي والموارد غير المستدام في ظل ظروف بيئية غير مواتية، وقد تسبب كل ذلك في تفاقم مشكلات الهجرة من المناطق التي لم تعد صالحة للزراعة، وقد تأججت التوترات العرقية، سيما بين المجموعات العربية وغير العربية[2] وقد تزامن ذلك مع انهيار نظم الادارة التقليدية، وانتشار الاسلحة الصغيرة المهربة عبر الاقليم، كما كانت السياسات المتبعة لمعالجة الكوارث المرتبطة بالمناخ تتصف بالتركيز اساساً على الحلول قصيرة الاجل، ومعالجة الاعراض بدلا من المسببات، وهذا ما فاقم الضعف وقوض قدرات المواجهة التقليدية من ناحية ، وضاعف التدخلات الدولية والاقليمية غير المتفهمة التي زادت من تعقيد الصراع وذلك للأسباب التالية :[3]

- التداعيات الانسانية واثارها في العلاقات بين دول المنطقة، فقد خلق الصراع ازمة لاجئين ونازحين كبيرة جدا، نزح حوالي (2,5) مليون شخص داخليا، وفرّ مئات الالاف

---

[1] The relationship between climate change and violent conflict, green tool box/peace and security tool box: working paper, 2018, p11.

[2] راشيل فورلو، معالجة سياسات الربط بين المناخ والهجرة والصراع، نشرة الهجرة القسرية ازمة المناخ والنزوح من الالتزامات الى العمل، العدد(69)، مركز دراسات اللاجئين، ايار 2022، ص15.

[3] النعمة عبد الخالق مصطفى، تغير المناخ تعزيز تكيف النظم البيئية الافريقية، ط1، (شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، 2015)، ص26.

الى الدول المجاورة مثل تشاد وجمهورية افريقيا الوسطى، مما تسبب في ارتفاع مستوى الضغط على الموارد المحدودة في هذه الدول، وزاد من حدة التوترات بين دول المنطقة.

- الانقسام والتضارب في المواقف الدبلوماسية للدول الافريقية، فقد اتخذت بعض الدول الافريقية دعم الحكومة السودانية، مثل مصر وليبيا ، بينما اتخذت دول اخرى مواقف مضادة، مثل جنوب افريقيا.
- امتداد العنف وانتشاره عبر الحدود، إذ طالت تداعيات الصراع الدول المجاورة، سيما دولة تشاد التي اتهمت حكومة السودان بدعم جماعات متمردة فيها، مما تسبب في توترات عسكرية متبادلة بين البلدين حتى عام 2010، كما اسهم الصراع في دارفور في تصاعد النزاعات العرقية في المنطقة ككل، وتأثرت دول مثل افريقيا الوسطى وجنوب السودان بالتوترات العرقية، مما زاد من حالة عدم الاستقرار الاقليمي، وفتح مجالات اوسع للتوتر والصراع.

2- الصراح المسلح في نيجيريا واخلاله في الاستقرار الاقليمي

إن التغيرات المناخية التي تشهدها القارة الافريقية، في ظل عدم قدرة أقاليم عديدة على التكيف مع هذه التغيرات، وفى مقدمتها إقليم غرب أفريقيا والساحل، إذ يقع جزء كبير من أراضي هذه الدول ضمن الصحراء الكبرى وفى إطار مناخ قاحل، تمثل حالة مهمة للعلاقة بين التغيرات المناخية واحتمالات تفجر العديد من الصراعات، وينطبق ذلك على منطقة الحزام الأوسط من نيجيريا التي تحولت خلال العام (2018) إلى مركز للصراع، نتيجة تصاعد المواجهات بين الرعاة والمزارعين في هذا الحزام، الذى يفصل بين شمال وجنوب البلاد، وهو مركز العاصمة النيجيرية (أبوجا)، وخلال الفترة من يناير وحتى يوليو (2018) قُتل أكثر من (1300) شخصا في موجات العنف التي اجتاحت الولايات الوسطى في البلاد، واضطر ما يقرب من (30) ألف نيجيري للفرار من ديارهم في الولايات المتضررة[1]، ويعزز تنامي التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية واتساع دوائر العنف في الدولة، اعتماد ما يقرب من ثلثَي القوة العاملة في نيجيريا على الزراعة أو الرعي لتلبية احتياجات الحياة المعيشية، ونظرا إلى أن

(1) اميرة عبد الحليم، الصراع الطائفي في نيجيريا نموذج لتأثير التغيرات المناخية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2 ديسمبر/كانون الاول ،2018، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط التالي: https://acpss.ahram.org.eg/News/16775.aspx

كِلَا النشاطَين يعتمدان اعتمادا كبيرا على أنماط الطقس، مثل هطول الأمطار، فإن الصناعة الزراعية معرضة للغاية لتأثيرات تغير المناخ، وسيما في ضوء أن نيجيريا تُعَد من البلدان العشر الأكثر عرضةً لآثار تغير المناخ والمخاطر الطبيعية على مستوى العالم؛ إذ شهدت مجموعة متنوعة من الكوارث المناخية، من بينها ارتفاع درجات الحرارة، وتآكل الأخاديد، والجفاف، وزيادة الفيضانات. وقد تعرَّضت نيجيريا لفيضانات مدمرة في عام 2022، أدت إلى مقتل أكثر من (500) شخص، وتشريد أكثر من (1.4) مليون شخص، وتدمير نحو (90) ألف منزل، وتدمير آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية؛ ما كلف القطاع الزراعي أضرارا تُقدَّر بنحو مليارَيْ دولار.[1]

وفقاً لتقارير صادرة عن منظمة العفو الدولية فإن الصراع تسبب في مقتل اكثر من (3600) شخص خلال ثلاث سنوات من اندلاعه عام (2018)، وهو ما يتجاوز ستة اضعاف التداعيات الناجمة عن عمليات تنظيم (بوكو حرام) الارهابي في نيجيريا في ذات المدة[2].

كما اسهم الصراع في الاخلال بالاستقرار في المنطقة، بشكل يرفع من احتمالات الصراع بين دول المنطقة، ويزيد الانقسام فيما بينها بشكل ملحوظ، فقد كان للصراع دور في انتشار العنف والايديولوجيات المتطرفة بين دول المنطقة، مثل الكاميرون والنيجر، وتم تنفيذ العديد من الهجمات ضد المدنيين والقوات الحكومية، التي ادت الى تفاقم الاوضاع الامنية في منطقة بحيرة تشاد، التي تعاني اساسا من الهشاشة السياسية والاقتصادية، كما تسبب الصراع في توتر العلاقات الثنائية وتبادل الاتهامات بعدم بذل الجهود الكافية لوقف تسلل المسلحين عبر الحدود، في ظل ازدهار شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود والاتجار بالبشر والمخدرات [3]

اثر التغير المناخي في تطور النزاع الهندي–الباكستاني حول كشمير:

من المعلوم لدى الكثير ان الهند وباكستان منخرطتان في صراع متعدد الجوانب، ونزاع دائم حول كشمير، ولا يمكن القول ان التغير المناخي هو السبب الوحيد ولكنه احد اهم الاسباب

(1) ابعاد تصاعد حالة العنف في نيجيريا، انترجورنال للتحليلات الاستراتيجية، يناير 2024، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، على الرابط التالي: https://www.interregional.com/article
(2) محمود قاسم، مصدر سبق ذكره، ص46.
(3) اتجاه مستمر:لماذا تستهدف "بوكو حرام" دول الجوار؟، المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، 13 مارس، 2019، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط التالي:
https://www.futureuae.com/my.tar/Mainpage/Item/4596/%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-

المحرضة للنزاع في ظل حاجة كل طرف منهما الى الماء، حيث ان (90%) من الزراعة المروية في باكستان تعتمد على انهار (السند) و(جليوم) و(جناب)، والتي تقع منابعها في كشمير مع زيادة اثار التغير المناخي في جنوب اسيا وما رافقه من طقس متطرف واضطراب في الرياح الموسمية، ومواسم الفيضانات والجفاف والذوبان السريع للأنهار الجليدية[1]، وقد تطور شكل النزاع الهندي الباكستاني ودفع نحو اتخاذ كل منهما خطوات اكثر حدة وجرأة وصلت الى حد قيام الهند بإعلان انهاء الحكم الذاتي في كشمير، عبر تمرير البرلمان الهندي للمرسوم الرئاسي الذي يتضمن الغاء الوضع الخاص لكشمير والغاء المادة(370) من الدستور الهندي، ليتغير الوضع القانوني لإقليم كشمير ويتحول الى ولاية اتحادية هندية[2]، كما سعت الهند الى استخدام سلاح المياه ضد باكستان حيث اوقفت تدفق روافد مياه بنهر السند عن باكستان ، الأمر الذي يشكل تهديدا خطيرا للأمن المائي الباكستاني التي تعاني من الجفاف، إذ تشير التوقعات إلى أنها مقبلة على أزمة مياه، علما ان (90%) من الزراعة المروية في باكستان تعتمد على انهار (السند) و(جليوم) و(جناب)، والتي تقع منابعها في كشمير[3].

في هذا الصدد تدور غالبية الحسابات الباكستانية حول الإجراءات السياسية التي يمكن ان تتبعها في الرد على الفعل الهندي، في دعوة مجلس الأمن لإدانة الخطوة الهندية، وتعرية القرار الهندي بأنه لا يتفق مع القانون الدولي، وقرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة، واتخاذ اجراءات مثل طرد السفير الهندي من إسلام أباد، ومنع القطارات الباكستانية من الذهاب للهند، وان الدخول في حرب ليس الخيار المرجح لباكستان في هذا التوقيت، وعلى الرغم من تقدير باكستان بأن جميع الأطراف ستخسر من دخول الحرب إلا أن رئيس الوزراء أعلن أمام البرلمان أن الجيش الباكستاني مستعد للدخول في حرب، ومع عدم رغبة الطرفين في الحرب، إلا أن الدوافع المتعددة قد تقود بالفعل لحرب جديدة[4].

---

(1) كريستيان بارينتي، مدار الفوضى تغير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف، ترجمة سعد الدين خرفان، ط1، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 2014)، ص141-142.

(2) عزة جمال عبد السلام، مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء الغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير، مجلة السياسة والاقتصاد، العدد(3)، (مصر، جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد، يوليو 2019)، ص54.

(3) الهند وباكستان هل تشعل المياه حربا، 27 فبراير 2019، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الرابط التالي: https://www.alhurra.com/choice-alhurra/2019/02/27/

(4) عزة جمال عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص58.

3- الصراع في الصومال وتطوراته الاقليمية والدولية

شهد الصومال منذ اواخر ثمانينيات القرن الماضي اعمال عنف وصراعات مسلحه ترتبط بحالات الجفاف التي تعاني منها البلاد مما تسبب في انهيار الدولة عام (1991)، إذ واجه الصومال ثلاثة مستويات متداخله من الصراع محليه، ووطنيه، ودوليه ولكل منها محفزاته الخاصة، ويرتبط المستوى المحلي من الصراع -والذي يتجلى في العنف الطائفي- ارتباطا وثيقا بالموارد والانتماء العشائري وكثيرا ما يمتد العنف الطائفي الى ويتأثر القسم الاكبر من الصراع بحالات الجفاف والفيضانات التي تنعكس سلبا على الموارد حيث تستخدم النخب والعشائر المحلية والوطنية الجفاف والفيضانات، لتعزيز سيطرتها على الموارد على حساب الفئات الاضعف، كما تستخدم ايضا التأثيرات المناخية لكسب الدعم للأجندات السياسية التي تتبناها عبر تأجيج المظالم بين الجماعات المحلية والحكومة الفيدرالية، وقد انشأ هذا التلاعب بالعلاقات العشائرية واستغلال المظالم زيادةً في خطر التفاعل بين الصراعات المحلية والسياسة الوطنية وتصعيدها، فضلاً عن ذلك فقد فاقم التغير المناخي الصراعات المسلحة في جنوب ووسط الصومال عبر ثلاث طرق وهي:[1]

أ- تفاقم التوترات بين العشائر المحلية

ب- تعزيز نفوذ الجماعات الارهابية

ج- زيادة معدلات الهجرة والنزوح الداخلي

فقد ادى تواتر حالات الجفاف القاسية في الصومال الى ارتفاع مستويات انعدام الامن الغذائي، وتواتر حالات النزوح في المناطق الاكثر تضررا في البلاد وخلال عام واحد فقط تزايد عدد الافراد الذين يواجهون اعلى مستويات للجوع بنسبة (91%)[2]، كما شهدت البلاد تغيرات في انماط الهجرة الناجمة عن التغير المناخي، إذ لجأ الرعاة الى تطوير استراتيجيات مختلفة لرعاية ماشيتهم وللزراعة غالبا ما تضم التنقل الى مناطق جديده وغير مألوفة للبحث عن المياه

[1] نسرين الشحات الصباحي، التغيرات المناخية واثره على الصراعات في شرق افريقيا، ط2، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2023)، ص125.

[2] Giovanna kuele and Ana Cristina Miola,Somalia : the role of climate change in Recurring Violence, (Brazil, Igarape institute, 2017), p2.

والمرعى لمواشيهم، وهذا ما أشعل الصراعات حول الاراضي[1]، كما تسبب في نزوح حوالي (926,000) شخص بين عامي (2016 – 2017)، ومنذ ازمة الجفاف التي اجتاحت الصومال عام(2015)، فقدت الاسر الفقيرة الكثير من مواشيها وصلت نسبه الفقد هذه الى (40 – 60%) من الماشية، وبحلول عام (2017)، نزحت الاف العوائل الصومالية الى المراكز الحضرية وترك حوالي (1.15) مليون شخص منازلهم بين عامي (2016 – 2018)، كما تأجج التنافس بين العشائر المحلية نتيجة انهيار انظمة الوساطة التقليدية لحل النزاعات الداخلية، فضلا عن انتشار الاسلحة الصغيرة ، ونزوح السكان ، وندره الموارد الطبيعية، في مناطق (جالمودوغ) و(بلدوين) و(هيرشابيل) جنوب الصومال[2].

فضلاً عن ذلك فقد تعدى الصراع في الصومال المستوى المحلي، وباتت له تداعيات واسعة على المستوى الاقليمي والدولي، بسبب تعقيداته الامنية وتداخل المصالح الخارجية ، وقد تدخلت العديد من الاطراف الاقليمية والدولية، وبات بعضها جزءاً من الصراع وكما يلي:

- التدخل الاثيوبي الاول (1996–2000): إذ تدخلت اثيوبيا عبر دعم فصائل معادية للإسلاميين، لضمان عدم قيام حكومة قوية تهدد امنها، وبذلك تحول الصراع من المستوى المحلي الى المستوى الاقليمي[3].
- التدخل الكيني في جنوب الصومال عام (2011): إذ غزت كينيا جنوب الصومال في سبيل وقف تهديدات حركة الشباب لأمنها، عبر عملية (ليندا نشي)[4].
- التدخل الامريكي في الصراع: إذ شنت الولايات المتحدة الامريكية ضربات جوية متعددة ضد قيادات حركة الشباب، وصنفت الحركة على انها تنظيم ارهابي عالمي، حول الصومال الى ساحة للحرب على الارهاب[5].

---

(1) تغير المناخ يعترض سبيل السلام في الصومال مع تزايد النزاع بحثاً عن الموارد، اخبار الامم المتحدة، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، على الرابط التالي:
https://news.un.org/ar/story/2022/08/1107172#:

(2) نسرين الشحات الصباحي، مصدر سبق ذكره، ص126.

(3) Giovanna kuele and Ana Cristina Miola,Somalia, op.cit, p3.

(4) Ibed.

(5) اميرة محمد عبد الحليم، سياسات مكافحة الارهاب في الصومال، قضايا وتحليلات مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الرابط التالي:
https://acpss.ahram.org.eg/News/16544.aspx

لقد تحولت الصومال على مدى عقدين من الزمن تقريباً، إلى مركز للعديد من الأزمات المختلفة، وقد استغلت العديد من القوى الإقليمية والدولية هذه الحالة، في تحقيق مصالحها الخاصة، ومع مرور السنوات تجاهل الفاعلون الداخليون والخارجيون أسباب نشوب الصراع الرئيسية في الصومال، وكيف اسهم تفاقم الفقر العام جراء التغير المناخي، في استمرار الصراع وتطوره.

يتضح مما تقدم ان التغير المناخي قد انتقل فعلا من تحدي تنموي الى تحدي امني متعدد الجوانب إذ باتت تداعياته احد اهم دوافع العنف ومحفزات الصراع على كل المستويات، كما اتجه الباحثون في مجال المناخ الى عدّ المناخ والتغير المناخي تهديدا رئيسيا للأمن الدولي وموضوع اهتمام امني مسبوق عبر اعاده رسم لخرائط الامن الغذائي، ومد توافر المياه، وانتشار الأوبئة حول العالم، وارتباط كل ذلك بتزايد حالات الصراع الداخلي ومن ثم توسع نطاقها اقليميا ودوليا.

ثالثاً: تصاعد وتيرة الارهاب

ان العلاقة بين التغير المناخي والارهاب لاتعد بسيطة او مباشرة، انما هي علاقة معقدة ومتشابكه وغير مباشرة، إذ ان الترابط بين وجود بين بيئة غير مستقرة في ظل اوضاع اقتصادية واجتماعية وامنية متدهورة من جهة، والتغير المناخي بعده عاملا محفزاً ومضاعفاً لما تقدم من جهة ثانية، يخلق بيئة مواتية لتنامي النشاطات الارهابية، وتمدد الفواعل العنفية في نطاقات جغرافية واسعه، وقد اطلق الامين العام للأمم المتحدة (انطونيو جوتيرش) تحذيرا من خلال اجتماع مجلس الامن الدولي في كانون الاول عام(2021)، من ان تغير المناخ يعد احد العوامل التي تسهم في تفاقم الاعمال الارهابية، وان تدهور البيئة يعرض اي منطقه غير مستقرة او تشهد نزاعات، لتحديات امنية كبيرة، واضاف الى ذلك ان الدول الاكثر عرضة للتأثر بالتغيرات المناخية، هي نفسها التي تعاني من التهديدات الامنية وفقر وضعف الحكومة وتصاعد الارهاب[1]

[1] بسمة سعد، تداعيات تغير المناخ على ظاهرة الارهاب..منطقة الساحل الافريقي نموذجاً، الانعكاسات الامنية للتغيرات المناخية حالات تطبيقية، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نوفمبر 2022)، ص24.

كما ان التفاعل بين التغير المناخي وتطور الظاهرة الارهابية يتجلى في عدة جوانب وكما يلي:[1]

1- يؤدي التغير المناخي الى تزايد مستوى المنافسة حول الموارد الطبيعية، مما يزيد من حدة الصراعات، بشكل يوفر ارضاً خصبة لظهور الجماعات المسلحة من غير الدول، كما هو الحال في سوريا حيث تحاول الجماعات المسلحة من غير الدول ملء الفراغ الذي خلفته الحكومة، وتطالب بالسلطة عبر توفير الخدمات الاساسية للسكان.
2- تؤدي الظروف المعيشية المتدهورة، وانخفاض الايرادات الضريبية، الى اضعاف قدرة الدول على تيسير الوصول الى الخدمات الاساسية، وتخفيف حدة التوترات المجتمعية، وفي سياقٍ يشعر فيه المواطنون بأن سبل عيشهم الهشة باتت مهددة، بسبب انعدام الامن الغذائي او نقص المياه او الاراضي الصالحة للزراعة، توفر الجماعات المسلحة من غير الدول سبل عيش بديلة وحوافز اقتصادية لكسب الثقة، وتجنيد الاعضاء الجدد في صفوفها.
3- من جانب اخر فان الجماعات المتطرفة والعنفية تستخدم الموارد الطبيعية كسلاح حرب، من خلال السيطرة على الاراضي الاستراتيجية وسبل الوصول اليها، ومن الامثلة على ذلك استيلاء تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، في العراق على سد الموصل مما اعطى الجماعة فرصة-وإن كانت لفترة قصيرة- السيطرة على موارد هائلة من المياه والطاقة.

فضلاً عن ذلك فإن التغير المناخي يمكن ان يؤثر في القرارات التكتيكية للجهات العنفية غير الحكومية عبر استراتيجيات التجنيد واعتماد السلوك الانتهازي، حيث تستغل الجماعات العنفية غير الحكومية الضغوطات الناتجة عن التغير المناخي لتشجيع التجنيد، إذ تشير الأدلة الى ان تدهور سبل العيش بسبب تأثيرات المناخ يجعل الافراد عرضة للتجنيد من قبل المجاميع العنفية، فعندما يؤثر تغير المناخ في سبل العيش المعتمدة على الموارد،

[1] United Nations, Interregional Crime and Justice Research Institute, Perceptions of climate change and violent extremism, October 2022, p25.

قد يتحول الافراد للمجاميع العنفية لأعالة انفسهم واسرهم، وتوفر هذه الاليات فرصاً للمجاميع العنفية للتخطيط للمزيد من الانشطة الارهابية[1].

كذلك تعمد الجماعات الارهابية الى اتباع السلوك الانتهازي، فالاستجابات المحدودة للتغير المناخي في الدول الهشة والضعيفة، يمنح المنظمات المتطرفة الفرصة لكسب النفوذ على الاراضي والمناطق، عبر تقديم العون والمساعدة للفئات السكانية الاضعف، كما انها تستغل المظالم المتزايدة للجماعات والافراد ضد الدولة من خلال اداء ادوار الدولة التقليدية، وبالتالي فإن السكان الضعفاء يكونون معتمدين الى حدٍ ما ومدينين للجماعات العنفية[2].

فضلاً عن ما تقدم فإن الكوارث الناجمة عن التغير المناخي تفيد الجماعات الارهابية في بعض المجالات، إذ يمكن ان تطيل الكوارث الطبيعية امد النزاع عبر إرهاق فرق مواجهة الطوارئ المحلية، مما يدفع بالحكومات الى اللجوء للقوات العسكرية وفي مثل هذه الحالات غالباً ما يتم تحويل القوات المطلوبة لعمليات مكافحة الارهاب والتمرد الى الاماكن التي تحتاج الى الاغاثة من الكوارث، وعلى سبيل المثال خلال فيضانات عام (2010)، في باكستان، تم نشر حوالي (70) الف جندي لأسباب انسانية في المناطق المتضررة من الفيضانات، وقد ادى ذلك الى التأخر في شن الهجمات ضد الجماعات المتمردة في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية، كما بلغت قيمة الخسائر الناجمة عن الفيضانات حوالي (10) مليار دولار امريكي، مما دفع الحكومة الباكستانية الى تحويل الموارد بين الوزارات بشكل خفض من التمويل العسكري للسنتين التاليتين[3].

سنتناول فيما يلي اهم النماذج الدالة على الترابط بين التغير المناخي من جهة والارهاب والتطرف العنيف من جهة اخرى:

1- الارهاب والتطرف بمنطقه بحيره تشاد:

تتأثر منطقة حوض بحيرة تشاد والتي تقع في الساحل الافريقي بدرجة عالية بالتغير المناخي، وتضم هذه المنطقة اربعه بلدان : نيجيريا، الكاميرون، تشاد والنيجر، وتمثل موطناً لما يقرب

(1) Madeline Romm, aclimate of terror : approaches to the study of climate change and terrorism, university of Maryland, May 2022, p11.
(2) Ibid.
(3) محمد سنان سييتش، تأثير تغير المناخ على الفاعلين العنفيين من غير الدول في الشرق الاوسط، اوراق بحثية، الشرق للابحاث الاستراتيجية، مايو 2020، ص11.

من (38) مليون نسمه و(70) جماعه عرقية والتي تعتمد جميعاً في كسب عيشها على الموارد الطبيعية، وبفعل التغيرات المناخية انخفضت مستويات المياه وانخفضت الموارد فيها بالتبعية (الغطاء النباتي، المخزون السمكي، المراعي الخصبة)، مما حدى بالمواطنين الى الهجرة والانتقال الى مناطق اكثر خصوبة ووفرة بالموارد الطبيعية، مما تسبب بإحتدام التنافس على الموارد وفسح المجال لارتفاع نشاطات الجماعات الارهابية، مثل جماعه (بوكو حرام)[1]، ووفقاً لتقرير مؤشر الارهاب العالمي والذي صدر عام (2023)، فقد احتلت دول الساحل الافريقي مراتب متقدمة ضمن تسلسل الدول الاكثر تضرراً بالإرهاب، حيث احتلت نيجيريا المرتبة الثامنة عالميا، اما النيجر فكانت العاشرة عالميا، وتشاد التاسعة عشر عالميا[2] وقد استغلت جماعه (بوكو حرام) المظالم الاقتصادية في منطقه بحيرة تشاد عبر تصوير انفسهم، كبدلاء لتقديم الخدمات الاساسية والوظائف وقد قامت الجماعة بتجنيد المواطنين للإتجار بالمخدرات والاسلحة فضلاً عن سرقة الماشية لتوليد الايرادات، كما اصبح للجماعة فرق عمل متخصصة في عمليات الاختطاف لرجال الاعمال والموظفين الحكوميين مقابل فدية او اطلاق سراح لأعضاء الجماعة المسجونين[3].

لذا فإن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التغيرات المناخية، كانت الركيزة الرئيسة التي انطلقت منها جماعة (بوكو حرام)، وبدأت في التمدد والتغلغل بحوض بحيرة تشاد، بعدة اساليب منها الإغراءات الكاذبة عبر ترهيب المواطنين بأن التغيرات المناخية سببها غضب من الله، وترغيبهم بضرورة العودة إلى الدين والدولة الإسلامية التي يسودها العدل والرفاهية، حتى يتم انتشالهم من الأوضاع المعيشية المتردية، وذلك لكي يتم جذب مزيد من المواطنين المحبطين من استجابة الدولة للتغيرات المناخية التي اتسمت بالطبقية، مما عزز من مشاعر الغضب الاجتماعي إزاء الحكومات، فتحولت مناطق النازحين لبيئة خصبة وحاضنة للجماعات الإرهابية التي عدها المواطنون بديلًا للدولة [4].

---

(1) تقى النجار، التغيرات المناخية والارهاب هل من علاقة؟، التغيرات المناخية قضية الامس تحدي الحاضر مخاطر المستقبل، (القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2022)، ص50.

(2) Institute of economic and peace IEP, global terrorism index 2023,p8.

(3) United Nations, Interregional Crime and Justice Research Institute, op.cit, p29.

(4) نهال أحمد السيد، كيف تُحول تغيرات المناخ الدول الأفريقية إلى بيئات حاضنة للإرهاب؟، مركز المسبار للدراسات و البحوث، 26 ديسمبر 2022، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط التالي: %https://www.almesbar.net/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D9%8F%D8%AD

فضلاً عن ذلك فإن فئة الشباب باتت الفئة المعرضة بنسبه اكبر للتجنيد حيث انهم يشكلون المجموعة الاكبر العاطلة عن العمل ضمن المجتمعات بالقرب من بحيره تشاد وتظهر الدراسات ان متوسط عمر اعضاء جماعه (بوكو حرام) هو (30) عاماً، كما تؤكد الاستطلاعات ان فئه الشباب هي الفئه الرئيسة المتورطة في العنف الديني كونها الاكثر تاثراً بالفقر والبطالة[1].

2- تغير المناخ والارهاب في افغانستان

في العام (2008)، صدر عن الحكومة البريطانية تقرير هام حول ما سيفعله التغير المناخي في افغانستان ورد فيه الاتي: "ترتبط التأثيرات السلبية الاكثر احتمالاً.. بالجفاف وتشمل ديناميكيات مرتبطة به كالتصحر وتدهور التربة، ومن المحتمل ان يعد الجفاف حاله طبيعية في افغانستان بحلول العام (2030)، بدلا من ان يكون حادثا مؤقتا او دوريا، كما تأتي الفيضانات غير المنتظمة والزيادة العامة في درجات الحرارة في الدرجة الثانية من حيث الاهمية لكن تأثيراتها قد تتضخم بسبب ذوبان اكبر واسرع للثلوج في الربيع نتيجة ارتفاع درجات الحرارة بالإضافة الى تأثيرات مصب النهر على تدهور التربة وانحسار الغطاء النباتي وسوء ادارة الاراضي[2].

ان التعصب الديني والكره العنصري والطموح الاستعماري مثلت ادوات دافعة للعنف بشكل ملحوظ في افغانستان، لكن التغير المناخي يغذي العنف والتطرف في افغانستان ايضاً، سيما ان حالات الجفاف المتكررة تهدد السكان بخطر المجاعة وإنعدام الأمن الغذائي، وقد صنفت افغانستان عام (2021) في المرتبة الرابعة عالمياً من حيث حالة الطوارئ وانعدام الامن الغذائي، كما ان حوالي (10%) من السكان بحاجه طارئة للمعونات الغذائية[3]

إن كل ما تقدم سمح الجماعات المتطرفة ان تمد نفوذها بشكل واضح، وان تستقطب عدد اكبر من الشباب لصفوفها، الفاقدين للعمل والساعين للحصول على مورد مادي لهم ولأسرهم.

---

(1) Camilla Carlesi,understanding the relationship between terrorism and climate change the case of Boko Haram activities and the environmetel degradation of the lake chad Basin, Growing thought leadership Award (GTLA), may 2022,p8.

(2) كريستيان بارينتي ، مصدر سبق ذكره، ص117.

(3) الامم المتحدة، موجز التقرير العالمي حول الازمات الغذائية 2021، الشبكة العالمية لمكافحة الازمات الغذائية، ص11.

كما ان مشكله افغانستان الحقيقية، لا تكن في الجفاف فقط وانما في ثلاث جوانب متداخلة: اولها انها تشتهر بزراعه الافيون المخدر (الخشخاش)، وثانيها ان البلاد تشهد اعمال عنف عدة منذ عقدين تقريبا، وثالثها وجود العلاقة الارتباطية بين زراعه الخشخاش وحركة طالبان وتتفاعل هذه العلاقة لتنتج مزيدا من العنف، فمع الجفاف لا يمكن زراعة اي محصول سوى الخشخاش المقاوم للجفاف[1] ، كما ان زراعة (الخشخاش)، تمكن المزارعين الفقراء من مواجهه التحديات الاقتصادية التي تواجههم هم واسرهم، وكانت قوات الناتو والحكومة في افغانستان تمنع زراعته الا في حدود معينه ووفق ضوابط خاصة بالاستخدامات الطبية، في حين تدعم طالبان والمزارعين الافغان زراعته، وفي كل موسم جفاف تحكم طالبان من سيطرتها على العديد من المناطق في ظل تأييد السكان المتضررين لزراعه (الخشخاش)، وبالتالي فقد بات اقتصاد (الافيون) (الخشخاش)، وعمليه الدفاع عنه احد اهم الاليات للتكيف مع التغيرات المناخية من جهة، وتعزيز قبضة الجماعات المسلحة في افغانستان من جهة اخرى[2].

3- التغير المناخي وتنامي الارهاب في اوروبا:

ينبغي الإشارة الى ان تحديات التغير المناخي لا تطال الدول النامية فحسب، فعلى الرغم من الاختلاف في مستوى التأثر، والاختلاف في امكانية الاستجابة، إلا ان انعكاساته السلبية سيما في الجوانب الامنية، طالت كل الدول ومن ضمنها دول العالم الغربي، فقد كان للتغير المناخي اثره في تصاعد وتنامي اشكال مختلفة من الارهاب، تتعلق في المقام الاول بتزايد موجات الهجرة الشرعية وغير الشرعية الى اوروبا من المناطق الاكثر تأثراً بالتغير المناخي وهذا الامر يحمل الدول الاوروبية اعباء اضافيه تتضمن دمج المهاجرين ذوي الايديولوجيات المختلفة داخل المجتمعات الاوروبية، في ظل اوضاع يتنامى فيها اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين، او الاتخاذ اجراءات احترازية لمحاولة منع التطرف العنيف بين صفوف المهاجرين او ضدهم، او لتأمين الحدود لتقليل موجات الهجرة غير الشرعية من الدول التي تأثرت بسبب التغير المناخي، وتشهد تطرفاً عنيفاً ونشاطاً ارهابياً في ذات الوقت، ووفقاً لمؤشر الارهاب الدولي عام (2023)، فهنالك ستة دول من بين الدول العشرة الاكثر تأثرا بالإرهاب، تقع ضمن

---

[1] محمد موفق مكي، تأثير التغيرات المناخية العالمية في الامن الدولي، اطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ص170-171.

[2] المصدر نفسه.

دائرة الدول الاكثر عرضة للتهديدات البيئية، والاقل قدرة على المواجهة والصمود مما يعني امكانيه استقبال الدول الاوروبية لمزيد من المهاجرين الذين يحملون ايديولوجيات متطرفة وينتمون الى تنظيمات عنفية وان اكثر هذه الدول تمتلك طريقا للعبور والهجرة الى اوروبا[1].

اما الشكل الاخر من الارهاب والمرتبط بالتغير المناخي والبيئة بشكل عام في الدول الاوروبية، فهو ما يعرف بالإرهاب البيئي، الذي لاقى تنامياً واسعا في السنوات الاخيرة نتيجة للأثار الواضحة للتغيرات المناخية، ورغم ان الراديكالية البيئية ليست امرا جديدا، وتنتشر في (25)، دوله على الاقل وكانت مسؤوله عن حوالي (6000) عمل اجرامي بين عامي (1970 – 2007)، الا انها لم تتسبب بوفيات وبقيت ضمن حدود العمليات التخريبية[2]، كما تم التأكيد على محدودية تأثير المنظمات البيئية بعدها مساهماً في النشاط الارهابي، إلا ان التحول في نشاطها بدا واضحاً خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ ينذر بإمكانية التطور، وقد تنبهت الى ذلك الدول الاوروبية، وقامت بحظر انشطة جماعات محدده مثل (سي شيبرد) و(جرين بيس) و(اكستنشن ريبليون)، بعدها جماعات بيئية متطرفة او ارهابية، وهذا ما يعكس حجم الشك والقلق المتزايد لدى الحكومات الاوروبية، من امكانية تنامي ظاهره الارهاب البيئي مستقبلاً، وتمثل المملكة المتحدة احد ابرز الامثلة على ذلك، إذ صنفت الحملات والاحتجاجات التي تنظمها الجماعات ذات الدوافع البيئية ضمن الانشطة المثيرة للقلق، وقامت بنشر ذلك ضمن مواد اعلاميه مرتبطة بمكافحه الارهاب بدعوة حماية ودعم الافراد المعرضين للتطرف ومنعهم من التحول الى ارهابيين او داعمين للإرهاب كجزء من استراتيجية المملكة لمكافحة الارهاب لعام (2020)[3].

إن التغيرات المناخية، ترتبط بعدة طرق بتنامي ظاهرة الارهاب، وتزايد حالات التطرف حول العالم، ورغم كل ما يتم تحديده من اسباب رئيسة ومباشرة للإرهاب، يبقى العامل المناخي احد اهم العوامل المحفزة له وإن كان بطريقة غير مباشرة عبر تهيئة الارضية الملائمة لنشوء وتزايد الجماعات الارهابية، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، بل وحتى سايكولوجياً.

---

(1) محمود سلامة، تغير المناخ والارهاب في اوروبا: علاقة غير مباشرة وخطر محتمل، مجلة السياسة الدولية، العدد (235)، (القاهرة، مركز الاهرام السياسية والاستراتيجية، يناير2024)، ص253.

(2) عزة هاشم، الارهاب البيئي والتغيرات المناخية:هل تلجأ التنظيمات البيئية للعنف، 2022/11/13، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط التالي: https://ecss.com.eg/21600/

(3) محمود سلامة، مصدر سبق ذكره، ص254.

الخاتمة

يمكن القول ان التغير المناخي العالمي بات يفرض تحديات خطيرة ومتعددة على الافراد والمجتمعات والدول، فالظواهر المتطرفة الناجمة عن التغير المناخي، اصبحت تلحق اضرارا فادحة، في الاموال والارواح والممتلكات، كما ان التغير المناخي خلق تحدياتٍ كبيرة، جعلت الالاف من الافراد حول العالم يعانون ظروفاً قاسية، نتيجة الندرة في المنتجات ذات الحساسية العالية للمناخ، فضلاً عن شح المياه، كما فقد شهد العالم ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات الفقر والبطالة وانحدارا اجتماعياً واضحاً، سيما في الدول النامية التي مثلت المتضرر الاكبر من التغير المناخي، لوقوعها ضمن المناطق الاكثر عرضة للأخطار المناخية، ضمن خطوط الطول والعرض اولاً، ولاعتماد اغلب اقتصاداتها على زراعة المحاصيل ذات الحساسية العالية للمناخ ثانياً، كما ان التغير المناخي خلق تحديات اخرى غير مباشرة، نتجت عن ندرة الموارد والتنافس حولها وضيق سبل العيش، وتمثلت هذه التحديات، بنشوب العديد من الصراعات والنزاعات المستحثة مناخياً حول العالم، وتضاعف مستويات العنف والخسائر الناجمة عنها، فضلاً عن تنامي الارهاب وتزايد اعداد المجندين واستغلال المجاميع للظروف القاسية الناجمة عن التغير المناخي لكسب الاعضاء الجدد، والاستقواء على الدولة نتيجة تشتت الجهود الحكومية سيما في فترات الكوارث الناجمة عن التغير المناخي.

الاستنتاجات:

1- إن تفاقم ازمات المناخ، حول موقع التغير المناخي ضمن اسباب الصراع والارهاب من مجرد عامل مساعد الى احد اهم الاسباب الرئيسة فيه.
2- رغم ان الصراعات المستحثة مناخياً هي في الغالب صراعات محلية، الا انها سرعان ما تتخذ ابعاد دولية واقليمية متعددة.
3- إن حالات الصراع والارهاب لن تقف عند هذا الحد بل ستشهد ارتفاعاً ملحوظاً، بالاتساق مع تزايد الاحتباس الحراري والتغير المناخي العالمي.

References:

-1Taqi Al-Najjar, Climate Change and Terrorism: Is There a Relationship?, Climate Change: Yesterday's Issue, Present Challenge, Future Dangers, (Cairo, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, 2022).

-2Christian Parenti, The Orbit of Chaos: Climate Change and the New Geography of Violence, translated by Saadeddin Kharfan, 1st ed., (Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters, 2014).

-3Nisreen Al-Shahat Al-Sabbahi, Climate Change and Its Impact on Conflicts in East Africa, 2nd ed., (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2023).

-4Al-Nima Abdel-Khaleq Mustafa, Climate Change: Enhancing the Adaptation of African Ecosystems, 1st ed., (Sudan: Sudan Currency Printing Press Limited, 2015).

-5Muhammad Muwaffaq Makki, The Impact of Global Climate Change on International Security, unpublished doctoral dissertation, College of Political Science, University of Baghdad, Baghdad.

-6Ahmed Taher, "Deconstructing the Relationship between Climate Change and Political Conflicts," International Politics Magazine, Issue (230), (Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, October 2022).

-7Amira Mohamed Abdel Halim, "Climate Change and Armed Conflict," Files, (Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, November 2022).

-8Basma Saad, "The Implications of Climate Change for the Phenomenon of Terrorism... The African Sahel Region as a Model, The Security Implications of Climate Change: Case Studies," (Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, November 2022).

-9Rachel Furlow, Addressing the Policies of the Climate-Migration-Conflict Nexus, Forced Migration Review: The Climate Crisis and Displacement: From Obligations to Action, Issue (69), Refugee Studies Center, May 2022.

-10Azza Gamal Abdel Salam, The Future of the Conflict between India and Pakistan in Light of the Abrogation of Kashmir's Autonomy, Journal of Politics and Economics, Issue (3), July 2019.

-11Muhammad Sinan Siic, The Impact of Climate Change on Violent Non-State Actors in the Middle East, Research Papers, Al-Sharq for Strategic Research, May 2020.

-12Mahmoud Salama, Climate Change and Terrorism in Europe: An Indirect Relationship and Potential Threat, Journal of International Politics, Issue (235), (Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, January 2024).

-13Mahmoud Qasim, Climate Change and Armed Conflicts: Limits of Influence and Intertwinement, Climate Change: Yesterday's Issue, Present Challenge, Future Risks, (Cairo, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, 2022).

-14United Nations, Global Report on Food Crises 2021, Global Network Against Food Crises.

-15United Nations, ESCWA, Understanding the Potential Links between Climate Change and Conflict in the Arab Region, 2021.